فى السين وهى قراءة نافع وابن كثير وابى عمرو وابن عامر والكسائى اى تَسْقُطُ
بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابى عبيد لكنه ضبط رُطَبًا بضم اوله
من الرُّبَاعِى وهو قراءة حفص وذوى انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها ولا
ثمرة وكان الوقت شتاء فمن ثم فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا
يسليها لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها فَصِيًّا فى قوله تعالى
فانتبذت به مكانا قصيا اى قاصيا قال ابن عباس اقصى وادى بيت
لحم فزارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج فَرِيًّا اى عظيما
وقيل منكرا قال ابن عباس نِسْيًا فى قوله تعالى يا ليتنى مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا اى لم اكن شيئا وقال غيره غير ابن عباس النِّسْيُ
هو الحقير وهذا قول السدى وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن
سلمة علمت مريم ان التقى ذو نُهْيَةٍ بضم النون وبعد الهاء
الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها
اى عقل لانه ينهى صاحبه عن المقابح ويقال فيه ذو نهاية حكاه
ثابت وقد تكون النهاية من النهى بمعنى الفعلة الواحدة منه
والنَّمْيَةُ بالفتح واحدة النَّمِى مثل تمرة وتمر اى انه من نفسه
فى كل حال زاجرا اياه كما يقال التقى مُلَجِّمٌ يقال نَمَيْتُهُ ونُهْوَتُهُ حين
قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام لما اتاها بصورة شاب امرد
سَوِىٌّ لم يُخْلَقْ للنساء يكلمه انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت
نقيا اى تتقى الله وتخشى بالاستعاذة فانته عنى وقال
بالواو ولغير ابى ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابى اسحق السبيعى عن البراء بن عازب سريا فى قوله تعالى
قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية رواه ابن ابى
حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفى تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا

السرى فى

فصل

السرى فى هذه الاية نهر اخرجه الله تعالى لمريم لتشرب منه وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاى ابن زيد الازدى عن محمد بن سيرين الانصارى
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لم
يتكلم فى المهد وهو ما يهيأ للصبى ان يرتفق به الا ثلاثة واستشكل
الحصر بما روى من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون
المعنى لم يتكلم فى بنى اسرائيل او قاله قبل ان يعلم بالزيادة او الثلاثة
بقيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والثانى كان فى
بنى اسرائيل رجل يقال له جريج وفى حديث ابى سلمة انه كان تاجرا
وكان ينفق مرة ويزيد اخرى فقال ما فى هذه التجارة خير لا تمسى تجارة هى
خير من هذه فبنا صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه
فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلى يوما جاءته
امه فدعته فقالت يا جريج فقال فى نفسه اجيبها او اقطع صلاتى او اصلى
فآثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما فى الرواية الاخرى انها
دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه
بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها وكان جريج فى صومعته فتعرضت
له امرأة راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان
يواقعها بالقاف الفرع وفى اليونينية وكلمته بالواو وبدل القاف با ان
يفعل ذلك فانت راعيا فامكنته من نفسها فواقعها فحملت منه
فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الغلام فقالت من جريج زاد احمد
فاخذت وكان من زنا منهم قتيل وزاد ابو سلمة فى رواية فذهبوا الى
الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتونى به فاتوه فكسروا صومعته